

اعجاز قرآن

درس هجدهم

استاد : حجت الاسلام و المسلمین صادق نیا

آموزشیار : سرکار خانم حیدری

اعجاز بياني - آيات تكرر (١٨)

نكت وظرف فيما تكرر من آيات الذكر الحكيم

غير خفيّ أنّ ما يذكره تعالى حكاية عن أمم سالفين إنما هو نقل بالمعنى ، ولا سيّما فيما يحكيه من أقوالهم ومحاجاتهم ، حيث كانت بلغة غير عربية وناقل المعنى في سعة من اللفظ حيث يشاء وحيث يتناسب مع مقصوده من الكلام ، ينقله تارةً طوراً وأخرى طوراً آخر ، وقد ينقل بعضه ويترك البعض ، حسب ما يراه من مناسبة المقام ، ومن ثمّ فهو في فسحة من النقل والحكاية

قال الاسكافي : إنّ ما أخبر الله به من قصّة موسى وبنى إسرائيل وسائر الأنبياء لم يقصد به حكاية الألفاظ بأعيانها ، وإنّما قصد اقتصاص معانيها ، وكيف لا يكون كذلك واللغة التي خوطبوا بها غير العربية ، فحكاية اللفظ إذاً زائلة ، وتبقى حكاية المعنى ، ومن قصد حكاية المعنى كان مخيراً بأيّ لفظ أراد ، وكيف شاء من تقديم وتأخير بحرف لا يدلّ على الترتيب كالواو . وعلى هذا يقاس نظائره في القرآن^١.

وللكرمانى^٢ تصنيف لطيف في بيان ما لكل موضع من الآيات المكررة نكتة ظريفة ، استقصى فيها جميع ما في القرآن من التكرار ، قال - في مقدّمته - : هذا كتاب أذكر فيه الآيات المتشابهات (المتماثلات) التي تكرّرت في القرآن وألفاظها متّفقة ، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان أو تقدم أو تأخير أو إبدال حرف مكان حرف أو غير ذلك ممّا يوجب اختلافاً بينها ... وأبين السبب في تكرارها والفائدة في إعادتها ، والحكمة في تخصيص آية بشيء دون أخرى ...

نقتطف من أزهاره ما يلي :

١ - قوله تعالى في سورة البقرة : (يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا)^٣ بالواو ، وفي سورة الأعراف : (فكلّا)^٤ بالفاء .

^١ درة التنزيل : ص ١٧ ، هامش أسرار التكرار : ص ٢٨ .

^٢ هو العلامة الأديب محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى . قال ياقوت : كان حدود سنة خمسمئة وتوفى بعدها .

^٣ البقرة : ٣٥ .

^٤ الأعراف : ١٩ .

لأنَّ (اسكن) فى سورة البقرة يراد به الإقامة بالمكان ، وذلك يستدعى زماناً ممتداً ، فلم يصلح إلا بالواو ؛ لأنَّ المعنى : اجمع بين الإقامة فيها والأكل من ثمارها ، ولو كانت بالفاء لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة ؛ لأنَّ الفاء للترتيب والتعقيب .
والذى فى سورة الأعراف بمعنى اتخاذ السكنى ؛ لأنَّه يقابل خطاب إبليس بالأمر بالخروج (قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا)^١ فكان خطاب آدم (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ) بمعنى اتخاذها مسكناً ، واتخاذ السكنى الآنئ لا يستدعى زماناً ممتداً ، فكان الفاء أولى ، أى كلا منها عقيب اتخاذها مسكناً ، ولا يمكن الجمع بين الاتخاذ والأكل ، بل يقع الأكل عقيب الاتخاذ^٢.

٢ - ونظير ذلك أيضاً قوله فى سورة البقرة (وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ)^٣ بالفاء ، وفى سورة الأعراف : (وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ)^٤ بالواو ؛ لأنَّ الأكل لا يكون إلا بعد الدخول ، ولكنه يجتمع مع السكون بمعنى الإقامة فى المسكن^٥.

٣ - وزيد (رغداً) فى البقرة (٣٥ و ٥٨) ، ولم يرد فى الأعراف (١٩ و ١٦١) ؛ لأنَّ الآيتين فى البقرة بدئتا بقوله : (قلنا) فناسب التعظيم زيادة تشريف وتكريم ؛ ومن ثمَّ كان زيادة (رغداً) .

أمَّا فى الأعراف فبدئت الآية (١٩) بقوله : (قال) مفرداً ، والآية (١٦١) بقوله : (وإذ قيل) من غير تشريف .

٤ - وجاء فى سورة الأنعام (نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ)^٦ ، وفى سورة الإسراء (نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)^٧ ؛ لأنَّ فى الأنعام : (من إِملاق) بكم ، وفى الإسراء : (خشية إِملاق) يقع بهم^٨

أى كان قتل الأولاد فى سورة الأنعام مستنداً إلى فقر ومسكنة كان قد أقدع بهم فعلاً ، أمَّا فى سورة الإسراء فكان مستنداً إلى خوف المجاعة والفقر قد يعرضهم بسبب الأولاد .

^١ الأعراف : ١٨ .

^٢ أسرار التكرار : ص ٢٥ - ٢٦ رقم ١١ .

^٣ البقرة : ٥٨ .

^٤ الأعراف : ١٦١ .

^٥ أسرار التكرار : ص ٢٨ رقم ١٧ .

^٦ الأنعام : ١٥١ .

^٧ الإسراء : ٣١ .

^٨ أسرار التكرار : ص ٧٥ رقم ١١٥ .

٥ - وجاء في سورة التوبة - خطاباً مع المنافقين - : (وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ)^١ ، ثم في آية أخرى - خطاباً مع

المؤمنين ممن خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً - : (فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ ...)^٢.

لأنّ المنافقين لا يطلع على ضمائرهم إلا الله وما أخبر به رسوله ، كما في قوله : (قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ)^٣.

أما المؤمنون فطاعاتهم وأعمالهم ظاهرة مكشوفة يراها سائر المؤمنين أيضاً .

وجاء بشأن المنافقين (ثُمَّ تُرَدُّونَ) ، وبشأن المؤمنين (وَسَتُرَدُّونَ) ؛ لأنّ الأولى وعيد ، فهو عطف على الأولى ، وأما الثانية فهو

وعد ، فبناه على (فَسَيَرَى اللَّهُ)^٤

٦ - قوله تعالى في سورة الكهف : (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ

وَتَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ

أحداً)^٥ قالوا : لِمَ زدت الواو في (وتأمينهم) ؟

قال بعض النحويين : السبعة نهاية العدد ، ولهذا كثر ذكرها في القرآن والأخبار ، والثمانية تجرى مجرى استئناف كلام ، ومن

هنا لقبه جماعة من المفسرين بواو الثمانية .

واستدلوا بقوله تعالى : (التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)^٦ ، فقد جيء بالواو عندما زيدت الأوصاف على السبعة .

وبقوله تعالى : (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)^٧ ، فلما بلغ الثامن جيء بالواو .

وبقوله تعالى : (وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا)^٨ ؛ لأنّ أبواب الجنة ثمانية^٩.

^١ التوبة : ٩٤ .

^٢ التوبة : ١٠٥ .

^٣ التوبة : ٩٤ .

^٤ أسرار التكرار : ص ١٠٠ رقم ١٧٨ .

^٥ الكهف : ٢٢ .

^٦ التوبة : ١١٢ .

^٧ التحريم : ٥ .

^٨ الزمر : ٧٣ .

١٨

وهذا الوجه لم يرتضه المصنّف ؛ ومن ثمّ ردّ عليه بقوله : ولكل واحد من هذه الآيات وجوه ذكرتها في موضعها .

أمّا الآية في سورة التوبة فلم يذكر لها شيئاً .

والآية في سورة التحريم قال فيها : ثمّ ختم بالواو ، فقال (وأُبْكَاراً) ؛ لأنّه استحالة العطف على ثبّيات فعطفها على أول الكلام ،

ويحسن الوقف على (ثَبِّياتٍ) ؛ لمّا استحال عطف (أُبْكَاراً) عليها ، وقول مَنْ قال : إنّها واو الثمانية بعيد^٢

وذكر في آية الزمر أنّها واو الحال^٣ ، أي وقد فُتحت بتقديره (قد) .

وفي قوله تعالى من سورة القلم (وَلَا تُطْعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَاءٍ

بِنَمِيمٍ * مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ)^٤ قال : أوصاف تسعة ، ولم يُدخل بينها واو العطف ولا بعد السابع ، فدلّ

على ضعف القول بواو الثمانية^٥ .

قلت : هذا على تقدير أن يكون (حَلَّافٍ) وصفاً أولاً ، في حين أنّه الموصوف ، والأوصاف إنما تبتدئ من (مهين) .

وعليه فالأوصاف ثمانية وقد فصل بين الثامن وما قبله بقوله (بعد ذلك) الذي هو بمنزلة الواو هنا .

٧ - قوله في سورة الكهف : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا)^٦ ، وفي آية أخرى (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا)^٧ .

لأنّ الإمر هو الأمر العَجَب ، والعجب كل أمر خالف المألوف سواء أكان خيراً أم شراً .

وأما النكر فهو الأمر المُنكر الذي يستقبّحه العقل .

والآية الأولى جاءت بشأن خرق السفينة ، بما لا يستلزم غرقها وإهلاك أهلها ... فلعلّ في ذلك سرّاً وحكمة ، لكنه خلاف

المألوف ، فآثار العجب .

^١ أسرار التكرار : ص ١٣٢ رقم ٢٨٣ .

^٢ أسرار التكرار : ص ٢٠٦ رقم ٥٢٦ .

^٣ المصدر : ص ١٨٦ رقم ٤٤٥ .

^٤ القلم : ١٠ - ١٣

^٥ أسرار التكرار : ص ٢٠٧ رقم ٥٣٠

^٦ الكهف : ٧١

^٧ الكهف : ٧٤

والآية الثانية جاءت بشأن قتل الغلام ، وهو طفل لا يعقل شيئاً ولم يرتكب إثماً ، فهو بظاهرة قتل نفس محترمة ، وهو الأمر المنكر الذى يستقبحه العقل^١ .

٨ - قوله : (أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ^٢) ، لكنه بعد ذلك قال : (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ^٣) زيادةً فى الإنكار عليه بزيادة توجيه الخطاب والعتاب إليه .

٩ - قوله : (فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا^٤) - أولاً -

وقوله : (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ^٥) - ثانياً -

وقوله : (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا^٦) - ثالثاً -

ففى الأول نسب ما ظاهره الإفساد إلى نفسه ؛ تنزيهاً لمقام قدسه تعالى عن نسبة الإفساد إليه .

وفى الثانى خليط من الإفساد والإنعام ؛ ومن ثمّ نسبه إلى نفسه مع غيره وهو الله تعالى .

لكن الثالث كان محصّ إنعام ؛ ومن ثمّ نسبه إلى الله خالصاً .

كل ذلك من أدب الكلام ، فنفهم^٧ .

١٠ - قوله تعالى فى سورة الرحمن :^٨ .

كُرِّرَ لفظ الميزان ثلاث مرات مع قرب الفاصلة ، وكان حقه حسب الظاهر الإضمار بعد ذكره أولاً .

قيل : لأنّه فى كل موضع بمعنى غير معناه الآخر ، فوجب الإظهار ؛ ليكون كل واحد مستقلاً بالإفادة ، وإلاّ لاحتاج إلى الاستخدام .

^١ أسرار التكرار : ص ١٣٤ رقم ٢٨٧

^٢ الكهف : ٧٢

^٣ الكهف : ٧٥

^٤ الكهف : ٧٩

^٥ الكهف : ٨١

^٦ الكهف : ٨٢

^٧ أسرار التكرار : ص ١٣٤ رقم ٢٨٩

^٨ الرحمن : ٧ - ٩

فالميزان الأول هو النظام الكوني الحاكم على كل موجودات العام ، والثاني هو نظام الشريعة الحاكم على أفعال العباد وتصرفاتهم ، والثالث هي آلة الوزن المعروفة^١ .

١١ - قوله تعالى : (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) كُرِّرَتْ إحدى وثلاثين مرة :

ثمانية منها ذُكرت عقيب آيات فيها تعداد عجائب الخلق وبدائع الصنع ، والمبدأ والمعاد .

وسبعة منها عقيب آيات العقاب والنار وشدائد نعمته تعالى .

ثم ثمانية منها عقيب وصف الجنّات ونعيمها .

وثمانية أخرى بعدها للجنّتين وما حوتا عليه من نِعَم كبار^٢ ، رزقنا الله التنعم بنعمها الجسام العظام .

أما التذكير بالآلاء عقيب ذكر العقاب والنار فلأنه أيضاً من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ؛ لأنّ تكوين الشخصية المعتدلة ذو عاملين أساسيين ، عامل الخوف وعامل الرجاء ، فكما أنّ الوعد يؤثّر في تربية النفس ترغيباً في الثواب ، كذلك الوعيد مؤثّر في التربية ترهيباً عن العقاب ، فكلاهما من الآلاء والنعم الإلهية لهذا الإنسان في سبيل تربيته .

قال الطبرسي : فأما الوجه لتكرار هذه الآية في هذه السورة فإنّما هو التقرير بالنعم المعدودة والتأكيد في التذكير بها كلّها .
فكلّما ذكر سبحانه نعمة أنعم بها قرّر عليها ووبّخ على التكذيب بها ، كما يقول الرجل لغيره : أما أحسنت إليك حين أطلقت لك مالاً ؟ أما أحسنت إليك حين ملكتك عقاراً ؟ أما أحسنت إليك حين بنيت لك داراً ؟ ... فيحسن فيه التكرار ؛ لاختلاف ما يقرّره .

قال : ومثله كثير في كلام العرب وأشعارهم ، ثمّ جعل ينشد أبياتاً قالها مهلهل بن ربيعة^٣ يرثي أخاه كليلاً ، وقصيدة ليلي الأخيلية ترثي توبة بن الحمير ، وأبياتاً للحارث بن عبّاد ، قال : وفي أمثال هذا كثرة .

قال : وهذا هو الجواب بعينه بشأن التكرار في سورة المرسلات ، قوله تعالى : (وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ) ... عشر مرّات^٤ .

^١ أسرار التكرار : ص ١٩٨

^٢ أسرار التكرار : ص ١٩٨

^٣ هو خال امرؤ القيس ، قيل : هو أول من قصّد القصائد

^٤ راجع مجمع البيان : ج ٩ ص ١٩٩

١٢ - قوله : (وَيَلُومُ كَذِبِينَ) مكرّر عشر مرّات في سورة المرسلات .

إذ من عادة العرب التكرار والإطناب ، كما في عاداتهم الاختصار والإيجاز ؛ ولأنّ بسط الكلام في الترغيب والترهيب أدعى إلى إدراك البغية من الإيجاز^١ .

١٣ - التكرار في سورة (الكافرون)^٢ .

قيل : هذا التكرار اختصار في الكلام وهو إعجاز ؛ لأنّ الله نفى عن نبيّه عبادة الأصنام فيما مضى والحال وفيما يأتي . ونفى عن الكفّار - وهم رهط من قريش مخصوصون ؛ لأنّ اللام للعهد الخارجي - عبادة الله في الأزمنة الثلاثة أيضاً ، فكان من حقّ الكلام أن يأتي بست فقرات تدلّ على هذه الأمور الستة ، لكنّه اختصر في العبارة المذكورة الموجزة .

من چیزی را که شما می پرستید نمی پرستم. (٢) لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢)

و شما نیز چیزی را که من می پرستم نمی پرستید. (٣) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣)

و من پرستنده چیزی که شما می پرستید نیستم. (٤) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤)

و شما پرستنده چیزی که من می پرستم نیستید. (٥) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥)

قوله تعالى : (لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) نفى في الحال وما يأتي ، أى لا أعبد اليوم ولا بعد اليوم ما تعبدون اليوم .

(ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) كذلك ... أى لا تعبدون اليوم ولا بعد اليوم ما أعبد اليوم .

(ولا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ) نفى في الماضي وتعليل لما تقدّمه ؛ لأنّ اسم الفعل يصلح للأزمنة الثلاثة ، أى لم أعبد ما عبدتم قبل

اليوم ، فكيف ترجون عبادتي اليوم لما عبدتم وتعبدونه ؟!

(ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ) أى ولا أَنْتُمْ عبدتم ما أعبد اليوم .

وبذلك افترق المعنى في الآية ، تلك للنفي في الحال والآتي ، وهذه للنفي في الماضي^١ .

^١ أسرار التكرار : ص ٢١٣

^٢ أسرار التكرار : ص ٢٢٦

وقال الفراء - في وجه التكرار - : إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب كلامهم ومحاوراتهم ، ومن عاداتهم تكرير الكلام ؛ للتأكيد والإفهام ، فيقول المجيب : بلى ، بلى . ويقول الممتنع : لا ، لا .

فراء درباره وجه تکرار در این آیه می گوید: قرآن به زبان عربی و بر اساس اسلوب و محاوره آنها نازل شده است و از عادات های آنان تکرار در کلام است که برای تاکید و تفهیم کردن به کار می رود. مثلاً کسی که می خواهد پاسخ مثبت بدهد میگوید: بله بله. و کسی که پاسخ منفی می ده میگوید: نه نه.

قال : ومثله قوله تعالى : (كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)^۲ وأنشد :

وكائنٌ وكم عندى لهم من صنعةٍ أيا دى ثنوها علىَّ i أوأوجبوا
وأيضاً :

كم نعم كانت لكم كم كم i iوكم

وقال آخر :

نَعَقُ الغرابُ بين ليلي غدوةً كم كم وكم بفراقٍ ليلٍ i iيرعقُ
وأيضاً :

هلاً سألت جموع كندةً يومَ ولّوا أين أيننا

وقوله :

أردتُ لنفسي بعضَ الأمورِ فأولى لنفسي أولى لها

قال : وهذا أولى المواضع بالتأكيد ؛ لأن الكافرين أبدأوا في ذلك وأعادوا.

فكرّر سبحانه ؛ ليؤكد إياهم وحسم أطماعهم بالتكرير.

^۱ راجع الكشف للزمخشري

^۲ النكاثر : ۳ و ۴

مقدمه :

از دیگر مباحث مطرح شده در محور دقت در بیان، که اولین وجه از اعجاز بیانی به شمار می رود، آیات متشابه^۱ و شبیه به هم است. هنگامی که یک موضوع در قرآن تکرار می شود، بیان آن موضوع در هر جا، که نشانگر اعجاز بیانی قرآن می باشد. در این بحث، نخست به تبیین مساله تکرار پرداخته و نظر اسکافی و کرمانی را (که از صاحب نظران در این حوزه هستند) بیان می کنیم، سپس به نمونه هایی از تکرارها در سوره بقره، انعام، الرحمن و کافرون اشاره می نماییم.

^۱ توجه داشته باشید که آیات «متشابه» در اینجا به معنای آیات «شبیه به هم» است و معنای اصطلاحی آن در علوم قرآن، مراد نیست. («آیه متشابه» در علوم قرآن به معنای آیه ای است که معنای آن، واضح و معلوم نباشد.)

تبیین بحث تکرار در قرآن :

پوشیده نیست که هرآنچه خداوند از امت های گذشته حکایت کرده، نقل به معنا است. خصوصاً در مواردی که محاجه ها و سخنانشان را آورده است. از آن رو که آنان به زبانی غیر از زبان عربی سخن می گفتند، خداوند معنا را (با توجه به اینکه واژگان در زبان عربی، وسعت زیادی دارند)، در هر جایی، متناسب با منظور و هدفش، به شکل های مختلف آورده است. بر اساس تناسب موقعیت، گاه مطلبی را در جایی آورده و در جای دیگر نیاورده است. اسکافی و کرمانی از جمله کسانی هستند که در این زمینه کتاب نگاشته اند.

اسکافی در این باره می گوید: هر آنچه خداوند از داستان موسی و بنی اسرائیل و دیگر انبیاء خبر داده، هدفش این نبوده که الفاظ را همان گونه که آنها به کار برده اند، بیان کند؛ بلکه هدفش بازگویی معانی بوده است. و کسی که می خواهد معنا را گزارش کند، آزاد است که هر لفظی را به کار ببرد، بنابراین خداوند نیز داستان های اقوام پیشین را در جاهای مختلف، با الفاظ مختلف بیان می کند.

کرمانی کتاب خوبی درباره نکات و ظرافت های آیات تکراری قرآن نوشته و در این کتاب، همه آیاتی که در قرآن تکرار شده را آورده است. وی در مقدمه کتابش می گوید: در این کتاب، متشابهاتی (به معنای آیات مثل هم)، که در قرآن با الفاظ یکسان تکرار شده ولی در برخی از آنها فزونی یا کاستی، تقدیم یا تاخیر، جابه جایی حرفی با حرف دیگر وجود دارد و سبب تفاوت آن با آیه دیگر شده، آورده شده است. سپس سبب تکرار و فایده آن بیان شده و حکمت اختصاص این آیه به این ویژگی و آیه دیگر به ویژگی دیگر بیان شده است.

نمونه هایی از آیات تکرار :

۱. تکرار در سوره بقره

(الف) در سوره بقره: «يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا»^۱ «و کلا» با «واو» آمده و در سوره

^۱ . بقره/۳۵

اعراف: «وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا»^۱، که «فکلا» با «فاء» آمده است. علت این اختلاف تعبیر این است که واژه «اسکن» در سوره بقره، به معنای «اقامت گزیدن در مکانی برای مدتی طولانی» آمده است لذا متناسب است که خوردن (کُلا) بوسیله «واو» به اقامت (اُسکن) عطف گردد تا بین اقامت در بهشت و خوردن از میوه‌های آن جمع شود. (اگر با «فاء» می‌آمد، لازم بود خوردن، به زمان پس از اقامت، واگذار می‌شد. چون که «فاء» برای نشان دادن ترتیب و پی‌درپی آمدن است). اما در سوره اعراف، «اسکن» به معنای مسکن گرفتن است، (چون در تقابل با خطاب به ابلیس برای خروج از بهشت، قرار گرفته است. «قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا»^۲ و خطاب به آدم این گونه است، «اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ» که به معنای مستقر شده آنهاست) و انتخاب محل زندگی، در مدت کوتاهی انجام می‌شود بنابراین عطف با «فاء» مناسب‌تر است. (یعنی پس از سکنی گرفتن و مستقر شدن، از آن میوه‌ها بخورید). چرا که جمع بین مستقر شدن و خوردن ممکن نیست، بلکه خوردن پس از سکونت گرفتن واقع می‌شود.

ب) همچنین در سوره بقره: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ»^۳، با «فاء»، و در سوره اعراف: «وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ»^۴، با «واو» آمده است. کرمانی در کتاب «اسرار التکرار» بر این نظر است که «خوردن»، بعد از «وارد شدن» ممکن است و با هم قابل جمع نیستند؛ ولی جمع شدن «خوردن» با «سکونت» (به معنی اقامت طولانی در مسکن) مانعی ندارد.

ج) همچنین رغداً در سوره بقره آیه ۳۵ و ۵۸ اضافه شده است، ولی در آیات ۱۹ و ۱۶۱ اعراف، نیامده است؛ زیرا آیات سوره بقره با «قلنا» آغاز شده که برای نشان دادن عظمت خداوند است و سپس «رغداً» آمده، که نعمت با آن تمام‌تر است. اما در سوره اعراف/۱۹ به شکل مفرد، با «قال» و در اعراف/۱۶۱ با «وإذ قیل» آغاز شده است بنابراین تشریف و تعظیم در این آیه مورد نظر نبوده است.

^۱ . اعراف/۱۹

^۲ . اعراف/۱۸

^۳ . بقره/۵۸

^۴ . اعراف/۱۶۱

۲. تکرار در سوره انعام :

در سوره انعام، « نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ »^۱، (یعنی ما شما و آنها را روزی دهیم) آمده و در سوره اسراء نیز، « نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ »^۲. (ما آنها را و شما را روزی دهیم). آمده است همچنین در سوره انعام با «من إِملاق» و در اسراء با «خشية إِملاق» آمده است؛ دلیل آن این است که در سوره انعام کشتن فرزندان به خاطر فقر و تنگدستی است، ولی در سوره اسراء کشتن فرزندان، به خاطر ترس از گرسنگی و فقری است که به سبب حضور فرزندان ممکن است بر آنها وارد شود. سیوطی در این باره می گوید: خطاب اول مربوط به فقرا، و خطاب دوم مربوط به ثروتمندان آمده است.^۳

۳. تکرار در سوره الرحمن :

الف) لفظ میزان با فاصله کمی، سه بار تکرار شده است. «وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ»^۴ شاید درست این بود که پس از این که یک بار تکرار شد موارد دیگر آورده نشود. برخی گفته اند: معنای هر یک از این موارد به گونه ای است که با موارد دیگر فرق دارد، پس لازم است که تکرار شود، زیرا هر یک در معنایش مستقل است. میزان در اولین مورد، همان نظام هستی حاکم بر همه موجودات است. مورد دوم، نظام شریعت حاکم بر کارهای بندگان است و مورد سوم، همان وسیله اندازه گیری مشهور (یعنی ترازو) است.

ب) در سوره الرحمن آیه، «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» سی و یک بار تکرار شده است. هشت بار از این تعداد، پس از آیاتی است که درباره شگفتی های خلقت و ذکر مبدا و معاد، آمده است. هفت مورد دیگر آن پس از آیاتی است که درباره آتش و عقوبت خداوند ذکر شده است (البته ذکر آلاء - نعمتها - پس از بیان عذاب آتش، نامتنا سب نیست چرا که آتش نیز از نعمت های خداوند است، چون شخصیت انسان با دو عامل اساسی ترس و امید متعادل می شود. «بشارت دادن» در تربیت

۱. «...وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ...» انعام/۱۵۱

۲. «وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ» اسراء/ ۳۱

۳. الاتقان فی علوم القرآن، ج ۲، ص ۳۶۵.

۴. و آسمان را او کاخی رفیع گردانید و میزان (عدل و نظم) را در عالم وضع فرمود. * (و حکم کرد) که هرگز در میزان (عدل و احکام شرع من) تعدی و نافرمانی مکنید. * و هر چیز را به ترازوی عدل و انصاف بسنجید و هیچ در میزان کم فروشی و نادرستی مکنید. الرحمن/ ۷-۹.

انسان برای تشویق شدن به انجام کارهایی که ثواب به همراه دارد مؤثر است و «انذار دادن» نیز در تربیت نفس و ایجاد ترس از عقوبت، تاثیرگذار است. هر دوی اینها از نعمت‌های الهی هستند و این گونه انسان در مسیر تربیت الهی قرار می‌گیرد. هشت بار دیگر از آنها پس از آیاتی است که درباره توصیف بهشت و نعمت‌های آن آورده شده است. هشت مورد دیگر برای آنچه از نعمت‌های بزرگ خدا در دو دنیا وجود دارد، بیان شده است.

طبرسی بر این نظر است که دلیل تکرار این آیه در این سوره ، این است که فراوانی نعمت های خداوند را تاکید و یادآوری کند. نمونه‌هایی از چنین تکرارهایی در کلام عرب نیز وجود دارد.

۴. تکرار در سوره کافرون :

تکرار موجود در این سوره، نوعی اختصار در کلام و بیان‌گر اعجاز قرآن است. در سوره کافرون خداوند، عبادت بتها را از پیامبرش، در گذشته، حال و آینده نفی کرده است. همچنین عبادت الله را از دسته ای از کفار قریش در همین سه زمان نفی می‌کند. ممکن است چنین تصور شود که باید برای این نفی‌های شش گانه، شش عبارت مجزاً بیان شود، ولی در عبارتی مختصر و موجز آورده شده است. سخن خداوند در این آیه: «لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ» عبادت بتها را در حال و آینده از پیامبر نفی کرد، یعنی آنچه را که شما امروز می‌پرستید، من امروز و پس از این نمی‌پرستم.

الف) «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» این آیه نیز بیان می‌کند: شما نیز امروز و پس از این آنچه من می‌پرستم نخواهید پرستید.

ب) «وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ» در این آیه نیز پرستش بتها را از پیامبر در گذشته نفی کرده است. اسم فاعل در این آیه برای نفی پرستش بتها در زمانهای سه گانه سازگار است. یعنی آنچه شما امروز می‌پرستید من در گذشته هم نمی‌پرستیدم.

ج) «وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ» و شما نیز نمی‌پرستید آنچه من امروز می‌پرستم.

فراء - که از علمای ادبیات عرب است - درباره وجه تکرار در این آیه می‌گوید: قرآن به زبان عربی و بر اساس اسلوب محاوره اعراب نازل شده است و یکی از عادت‌های آنان، تکرار در کلام است که برای تاکید و تفهیم کردن به کار می‌رود. مثلاً کسی که می‌خواهد پاسخ مثبت بدهد می‌گوید: بله بله. و کسی که پاسخ منفی می‌دهد، می‌گوید: نه نه. مانند این تکرار، در آیه ۳ و ۴ سوره تکوین نیز آمده است: «كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ»

۱. برخی، تکرار آیات و تفاوت تعبیر در قرآن را بی دلی ل و از روی تفنن و تنوع می دانند ولی اکثر قریب به اتفاق دانشمندان علوم قرآنی و تفسیر، برای تنوع تعبیر و تکرارها در قرآن حکمت‌هایی را برشمرده و آن را از اعجاز بیانی قرآن برشمرده‌اند. چند تن از علماء از جمله کرمانی و اسکافی، درباره آیات شبیه به هم و حکمت آنها، کتاب نوشته‌اند .
۲. خداوند در نقل ماجراهای امت‌های گذشته، نقل به معنا کرده زیرا زبان آنها با زبان قرآن متفاوت بوده است. تسلط بر واژگان عربی و گستردگی آن سبب شده تا مراد خداوند در هر جا با تنوع و تفاوت کاربردها مشخص شود.
۳. فراء، تکرار را از ویژگی‌های زبان عربی و برای تاکید و تفهیم می‌داند.
۴. در آیه ۳۵ سوره بقره که می‌فرماید : «یا آدم اسکن انت و زوجک الجنة و کلا منها» سکونت بمعنای «اقامت برای مدتی طولانی» است لذا عطف «خوردن» بر «سکونت» با واو است تا نشانه جمع بین این دو فعل ل باشد ولی در آیه ۱۹ سوره اعراف این دو فعل، بوسیله فاء (که نشانه پی در پی بودن و پشت سر هم بودن است) به هم عطف شده اند چرا که سکونت در اینجا به معنای مستقر شدن است که در مدت کوتاهی انجام می‌شود و پس از آن، استفاده از نعمت‌ها اتفاق می‌افتد. و همانند همین تفاوت بین آیه «ادخلوا هذه القرية فكلوا» و آیه «اسکنوا هذه القرية و کلا» وجود دارد .
۵. در سوره انعام می‌فرماید : «و لا تقتلوا اولادکم من املاق نحن نرزقکم و اياهم» و در سوره اسراء می‌فرماید : «و لا تقتلوا اولادکم خشية املاق نحن نرزقهم و اياکم». آیه اول، خطاب به تهیدستان است و نهی از کشتن فرزندان بخاطر فقر (من املاق) می‌کند ولی آیه دوم، خطاب به ثروتمندانی است که از ترس فقر (خشية املاق) فرزندان را می‌کشتند .
۶. در سوره الرحمن در آیه های ۷ تا ۹، سه بار لفظ «میزان»، آمده است که در هر کجا به معنای متفاوتی بکار رفته است، لذا تکرار آن بی‌اشکال است . در همین سوره، عبارت «فبأی آلاء ربکما تکذبان» ۳۱ مرتبه تکرار شده است که این تکرار، بخاطر تأکید و یادآوری نعمتهای الهی است .

۷. تکرارِ موجود در سوره کافرون، نوعی اختصار در کلام است چرا که با همان چند عبارت ساده، شش مطلب مهم را نفی می کند (عبادت بتها را از پیامبر اسلام (ص) در سه زمان گذشته و حال و آینده و همچنین پرسش الله را از کافران در این سه زمان، نفی می نماید) لذا نشانه ای از اعجاز قرآن می باشد .